ثانيا: المعلقات المهلهل

ومن أشهر المرويات وأصدقها في الشعر الجاهلي وأوفرها حظاً من الحفظ والعناية، ومن خيرة ما نظم وأجاد الشعراء الجاهليون هو (المعلقات) وهي أشعار طويلة كتبها العرب قديما في الجاهلية، وقد سميت بعدة تسميات أهمها:

*معلقات.... لأنها علقت على جدران الكعبة، إعجابا بها وإشادة بـذكرها. وقد بقي بعضها إلى يوم فتح مكة وذهب بعضها بحريق أصاب الكعبة قبـل الاسلام. ومن الناس من ينكر تعليقها على الكعبة بغير دليل قائم ولا حجـة مقنعة، على أن تعليق الصحائف الخطرة على الكعبة كان سُنة في الجاهليـة

Scanned with CamScanner

بقى أثرها في الإسلام. فمن ذلك تعليق قريش الصحيفة التي وكدوا فيها على أنفسهم مقاطعة بني هاشم لحمايتهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حين أجمع على الدعوة؛ وتعليق الرشيد عهده بالخلافة من بعده إلى ولديه الامين فالمأمون فلم لا يكون الأمر كذلك في هذه القصائد مع ما علمت من تأثير الشعر فيهم ومكانة الشعراء منهم؟ و رأى بعضهم ان تسميتها بذلك مغلوط لأنها لو كانت معلقة حقاً لكان الناس جميعاً مطلعين عليها ويعرفون أماكنها ومواضع تعليقها في الكعبة ولما وجدنا هذا الاختلاف في عددها وتحديد شعرائها، ومن اهم مسمياتها:

***المذهبات** .... لأنها كتبت بماء الذهب. وقد سماها بذلك ابن قتيبة

***السموط** .... السمط العقد النفيس الذي يحلى به جيد المرأة ويعلق في العنق، وقد سماها بذلك المفضل الضبي.

***معلقات** .... لأنها من العلق اي: الشيء النفيس الثمين.

***معلقات** ..... انها اخذت من قول الملك إذا استجاد قصيدة الشاعر(علقوا لنا هذه) أي اكتبوها وثبتوها في الخزائن أو أن هذه القصائد لجودتها وامتيازها تعلق في الأذهان، فالتدوين في العصر الجاهلي لم يكن منتشراً كما لصعوبة المواد التي يكتب بها أو صعوبة وجود الأحبار ولكن حب الناس لتلك الأشعار جعلها تعلق في الاذهان فهي لم تعلق لقلة الكتابة في ذلك الحين ولأن القبائل العربية كانت بينها منافرات فلا توجد قبيلة تقبل الشفقة عليها أن تعلق على استار الكعبة كما حدث في حرب داحس والغبراء التي دامت (٤٠) سنة بسبب ناقة المجوس.

فلكلّ اسم من اسمائها دلالة فنية التي تعني الجودة والطول والقدم، فهي من القصائد المختارة الجيدة الصحيحة التي نزلت في النفوس منزلا رفيعا،

Scanned with CamScanner

فقد أُعجب الشعراء بها وأولوها عنايتهم واهتمامهم، لذا وجدنا لها تسميات اخرى مثل:

* السبع الطوال.... وهي تسمية أطلقها حماد الرواية
*السبع الطوال الجاهليات.... وسماها بذلك ابن الانباري
*القصائد المشهورة..... وسماها بذلك الباقلاني

و المعلقات على الرأي الغالب سبع قصائد يزعم جمهور المؤرخين أنّ العرب اختارتها لأهم شعرائها وأشعرهم وأنبغهم وهم امرؤ القيس، وزهير بن ابي سلمى، وطرفة ابن العبد، وليد بن ربيعة، وعنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة. وقد بدأت مطالع معلقاتهم بالآتي:

١-معلقة امرىء القيس ومطلعها:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

٢-معلقة زهير بن ابي سلمى ومطلعها:

أمِن أمِّ أوفى دِمنةٌ لم تكلَّمِ بحومَانةِ الدرّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

٣-معلقة عنترة بن شداد ومطلعها:

هل غادر الشعراء عن متردَّمِ أم هل عرفتَ الدّارَ بعد توَهُّمِ

٤-معلقة لبيد بن ربيعة العامري ومطلعها:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

Scanned with CamScanner